ملامح الهوية الجزائرية ما بين السند البصري والنص الأدبي

في كتاب السنة الثالثة ابتدائي

Features of the Algerian identity between the visual bond and the literary text
In the third year book of primary school

أ.د. طامر أنوال *

تاريخ استقبال المقال: 2023/11/18 تاريخ القبول: 2023/12/29
تاريخ النشر: 2023/12/29

ملخص:

يلعب الكتاب المدرسي دورا جد مهم في ترجيح كفة القيم الوطنية وملامح الهوية الجزائرية. إلا أن التحدي الذي يواجه الكتاب المدرسي ليس هينا، أمام ما يجري من حولنا من انجرافات وانحرافات متسارعة الخطى نحو العولمة ومحو خصوصيات الشعوب. تكمن نجاعة الاهتمام بالكتاب المدرسي الموجه للطفل الجزائري المتمدرس في مدى الوعي بالمسألة أولا ثم مدى إمكانية توظيف استراتيجيات واستغلال الكفاءات العلمية اللازمة للتأثير على الطفل ولفت انتباهه وكسب الرهان أمام زخم الصورة والمعلومة التي يضعها العالم أمام الطفل من بوابة وسائل التواصل الافتراضي والألعاب المتاحة على وسائل التواصل. سنأخذ كتاب السنة الثالثة ابتدائي للغة العربية لمقاربة استيطيقية مقارنة على مستوى السند البصري وعلى مستوى الخيارات المتاحة من نصوص، لمعرفة مدى تحقيق وإيصال الرسالة التربوية في ترسيخ معالم الهوية والانتماء للأرض وغرس قيم المواطنة.

كلمات مفتاحية: الكتاب المدرسي، السند البصري، النص، الهوية، العولمة.

Abstract: The textbook plays a very important role in tipping the balance of national values and features of Algerian identity. However, the challenge facing the textbook is not easy, in front of what is

* جامعة وهران1، tameurennouel@hotmail.com

happening around us of drifts and deviations accelerating the pace towards globalization and erasing the specificities of peoples. ...

The effectiveness of the interest in the textbook directed to the Algerian schooled child lies in the extent of awareness of the issue first and then the extent to which it is possible to employ strategies and exploit the necessary scientific competencies to influence the child and draw his attention and win the bet in front of the momentum of the image and information that the world puts in front of the child from the portal of virtual means of communication and games available on the means of communication

We will take the book of the third year of primary school for the Arabic language for a comparative approach at the level of visual support and at the level of the available options of texts, to see the extent to which the educational message is achieved and delivered in consolidating the features of identity and belonging to the land and instilling the values of citizenship.

Keywords: Textbook, visual support, text, identity, globalization.

1. مقدمة:

مع أزمنة العولمة وتأثير غزو الصورة والإعلام لعقولنا وحياتنا والتقدم التكنولوجي اللامحدود، ضمن خبايا التبعية للمعيارية الاستهلاكية لكل مظاهر الترويج لثقافات الآخر، التي لا تتوافق دوما مع قيمنا، وقوة الإدمان على مواقع افتراضية حولت الفرد إلى كائن منفعل تابع لا فاعل. في ظل هذه الظروف المشتتة والمضللة لأبنائنا..يلعب الكتاب المدرسي دورا جد مهم في ترجيح كفة القيم الوطنية وملامح الهوية الجزائرية. إلا أنّ التحدي الذي يواجه الكتاب المدرسي ليس هينا، وتكمن نجاعته على مدى الوعي بالمسألة أولا ثم مدى إمكانية توظيف استراتيجيات واستغلال الكفاءات العلمية اللازمة للتأثير على الطفل المتمدرس ولفت انتباهه وكسب الرهان أمام زخم الصورة والمعلومة التي يضعها العالم أمام الطفل من بوابة وسائل التواصل الافتراضي والألعاب المتاحة على وسائل التواصل. سنأخذ

كتاب السنة الثالثة ابتدائي للغة العربية لمقاربة استيطيقية مقارنة مع بعض التجارب العربية على مستوى السند البصري ومن زاوية الخيارات المتاحة والموظفة من النصوص الأدبية، لمعرفة مدى تحقيق وإيصال الرسالة التربوية في ترسيخ معالم الهوية والانتماء للأرض وغرس قيم المواطنة.

2. عرض عام لكتاب السنة الثالثة ابتدائي:

أول عتبة لولوج كتاب السنة الثالثة ابتدائي الموجه للطفل الجزائري المتمدرس من 140صفحة، طبعة 2018/2017 هي:

1- **واجهة الكتاب** وهو غلافه من حيث التصميم، بالإضافة إلى المدونة اللونية والمحتوى. إن اختيار صورة فوتوغرافية لمجموعة من الأطفال مع فعل القراءة هو اختيار صائب، مع خلفية مجموعة من الكتب، توحي بالإيجاب وتشجع ليس فقط على القراءة وإنما أيضا على القراءة الجماعية أو ضمن مجموعة من الأصدقاء.كما أن جمع الفتاتين مع الفتى، هي صورة جد راقية على ما يجب أن يكون عليه التعليم في بلدنا، ضمن قيم التعايش والتعامل بدون خلفيات ولاسيما في سن الطفولة، لأجل مجتمع وأفراد أصحاء. يبقى مشكل اختيار الألوان، الذي رجّح كفة اللون الأصفر مع بعض رتوشات الأزرق والأحمر والبني في شكل متدرج. يبدو أن هذه الخيارات جاءت عشوائية بدون اهتمام كبير بمرجعيات كل لون وأهميته في جذب انتباه الطفل المتمدرس ولا دراية بالدور المنوط له في صناعة غلاف يعمل على رفع العامل الجمالي إلى أقصاه، أو على الأقل صناعة تناسق لوني مريح للعين. فالأصفر مثلا يتعايش مع الأزرق المخضر، والبنفسجي والأحمر البرتقالي...". إنّ مجرد الجمع بين الألوان المتتامة كالأحمر والأخضر يأتي في آخر القائمة، وله قدرة ضعيفة من حيث وضوحه في القراءة، فاللون الأحمر لون ساخن ثائر يوحي بالقرب، بينما اللون

الأخضر لون بارد هادئ، يوحي بالبعد، والعادة المتبعة أن تكون الخلفية Le fond من اللون الهادئ، الخافت قليل القوة مقارنة بقوة صور الأشياء التي توضع عليه"[1].

يبدو الكتاب من خلال هذه الخيارات للألوان كتاب باهت يوحي أنه لا حياة بداخله. وهو مدخل مهم يجب أن يكون منبع جذب واهتمام وليس منبع تنفير أو لامبالاة. ضف إلى ذلك الخط الذي كتبت به بيانات وعنوان الكتاب، فيه الكثير من الرتابة والحياد. وغير مشكّل لمستوى السنة الثالثة ابتدائي الذين يحتاجون للتشكيل للقراءة الصحيحة.

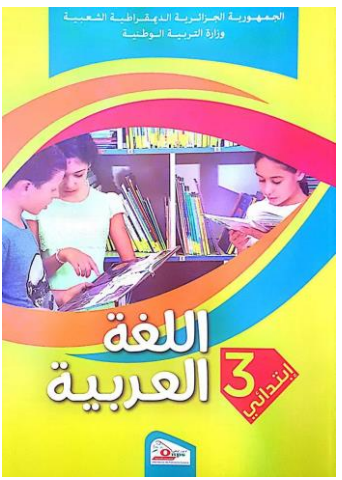

ثاني ورقة هي الفاصحة عن الأسماء المشاركة في إنجاز العمل وسنة إنجازه:

[1] Michel Driberee, La couleur dans la publicité et la vente, Paris Edition Dunod 1970, P 53

اللّغة العربيّة

السّنة الثّالثة من التّعليم الإبتدائيّ

لجنة التأليف

إشراف وتنسيق

بن الصّيد بورني سراب

تأليف

بن الصّيد بورني سراب
مفتشة التّعليم الإبتدائي

بوسلامة عائشة
أستاذة التّعليم الإبتدائي

بن يزار عفريت شيلة
مفتشة التّعليم الإبتدائي

حلفاية داود وفاء
أستاذة التّعليم الإبتدائي

الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة

السّنة الدّراسيّة 2017 – 2018

بغض النظر عن الرتب الإدارية، يحتاج الطاقم الساهر على إعداد الكتاب إلى دعم تخصصات أخرى، منها طاقم تقني وفني وتدقيق لغوي ومصممين وخبراء في الرسم وفي تخصصات أخرى داعمة للمشروع التربوي. أما أستاذ التعليم الإبتدائي فلا يمكن أن ينجز كتابا برؤية شاملة تجمع كذا تخصصا. الغريب أن كتاب السنة الدراسية 2008/2007 لنفس الطور كان تحت إشراف أستاذ جامعي وطاقم أكثر احترافية.

رياض النّصوص

السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي

تأليف

شريفة غطاس أستاذ التعليم العالي
مفتاح بن عروس أستاذ مكلف بالدروس
الطاهر لوصيف أستاذ مكلف بالدروس
عائشة بوسلامة سباح معلمة

السّنة الدراسيّة 2007-2008

مقارنة بسيطة مع الكتاب المصري من نفس الطور(191ص) للموسم الدراسي2021، نجد واجهة الكتاب أو غلافه يبدو أكثر خصوصية للتلميذ، إذ يمكن أن يكتب اسمه وفوجه في خانة مخصصة لذلك على الغلاف. وهذه الجزئية كفيلة بخلق علاقة حميمية مع الكتاب.كما أن طاقم الكتاب المنجز متروك لإدارة المحتوى التعليمي قد تشمل

هذه الإدارة عناصر متعددة المناهل والمنابع وليس فقط معلمين من طور الابتدائي. كما أن الألوان المختارة هي في قمة التناسق والانسجام فيما بينها وأعطت للكتاب صبغة توحي بالسكينة والجمال مع عصور صغير وضع بشكل جميل، حتى الخط المختار فيه شيء من انسيابية عفوية الطفل.

أما الكتاب العراقي لنفس المستوى، لسنة 2018 وهو في طبعته العاشرة، من 144 صفحة، بواجهة أكثر بساطة بألوان متدرجة مريحة مع عنوان "قراءتي" بلون أزرق، كما أنّ طاقم التأليف بدرجة "دكتور".

في حين الكتاب السوري للغة العربية، الطور الثالث ابتدائي اختار تدرجا مريحا للألوان مع صور تناسب سن الطفل في السنة الثالثة ابتدائي.

كما أنه تفرد بالتّشكيل على الكتابة وهو أمر لم نلاحظ وجوده في بقية الكتب للسنة الثالثة ابتدائي في باقي الدول العربية.

كما أنّ هناك اهتمام خاص بلجنة إعداد الكتاب ولاسيما هيئة التصحيح والتدقيق كما هو مبين على صفحة الكتاب رقم 2.

3–متن الكتاب ومحتواه وملامح الهوية الجزائرية:

ماذا نعني بالهوية؟، وما علاقتها بالكتاب المدرسي الموجه لتعليم اللغة العربية؟

لعلّ أهم عتبة لتعريف الهوية تتشكل من زاوية علم الاجتماع ومفهوم الانتماء بكل أشكاله ومعانيه، يقول الباحث الفرنسي: "ألاكس ماكيلي"Alex Mucchielli: "هناك أنا اجتماعية أولية مشتركة بين جميع الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة واحدة متماسكة"[1]. إذن أهم شرط هو الانتماء إلى جماعة نتقاسم معهم نفس القيم، بالإضافة إلى الشّق التّاريخي والوعي بذاكرة نحملها بفخر ونحترمها تصنع انسجامنا مع بعض وتوحدنا.

هل يمكن إنجاح العملية البيداغوجية من خلال اجتثاث الطفل عن انتمائه التاريخي والجغرافي؟ طبعا لا، ولن تنجح العملية إلا ضمن سياقنا وموروثنا الثقافي الأصيل. وعبر تثمين أقلام ومرجعيات جزائرية. يمكن تقسيم محتوى الكتاب المدرسي إلى جزئين:

3. 1. السند البصري:

تعتبر الصورة في العملية التعليمية المخصصة للطفل المتمدرس إحدى الوسائط البيداغوجية الناقلة للمعنى، إذ في المجال السيكولوجي يمكن اعتبارها "نشاط أو فاعلية ذهنية تعمل على إحضار جملة من الخصائص وصفات موضوع ما في الذهن. بكيفية يدركه بها وينظمه ويتصوره جهاز عقلي بشري"[2]. كما أن للصورة في العملية البيداغوجية عدة وظائف وأدوار وحسب "ميشال ترادي"Trady تحمل الصورة أربع وظائف وهي:

التحفيز Motiver ، التوضيحIllustrer

العمل كوسيط سيميائي Fonctionner comme un médiateur intersémiotique

[1] Alex Mucchielli, L'identité, puf 4eme Edition, Paris, 1986 ,P 87

[2]- عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم المصطلحات الديداكتيكية، سلسلة علوم التربية –9، 10 ص163

وإثارة التخيل والحلم Induire l'imagination et le rêve.[1]

مع قصة "الأخوان" تحت خانة: القيم الإنسانية" من صفحة واحدة، تحضر صورة واحدة لا غير مرافقة للنص القصصي المقتبس بتصرف عن "وليد عرابي".

إن أردنا أن نبحث عن الوظائف الأربعة للصورة التي حدثنا عنها "ترادي"Trady فلن نجد منها ولا وظيفة، ونضيف عليها سوء الرسم وضيق الحيز وخيال الرسام.

2

وإن كان يرى كل من "جون لويس مسيكة Jean Louis Missika ودومينيك ولتن Dominique Wolton بأن الصورة كائن سمنطيقي يقوم أساسا على علاقة التشابه Relation analogique علاقة يرتبط فيها الدليل اللغوي بالمدلول ارتباطا اعتباطيا، ويشار فيها إلى الشيء بالمشابهة / La ressemblance [3] فإنّ الاختلاف الذي ركّز عليه صاحب النص بين الطفلين من حيث السلوك وتقديم الخدمة،..لا يظهر في هذه الصورة التي ترسم جوا طفوليا واحتفاليا بهدايا الجد وهو واصل للتو من الخارج (مع وجود الباب مفتوحا).

---

[1] Michel Tardy, La fonction sémantique des images ELA 17. 1975(29-43)

[2]- كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة 2018/2017، ص10.

[3] Jean Louis Missika et Dominique Wolton , la folie du logis la télévision dans les sociétés démocratique, Paris dunod 1989,P169

ثم تلي صورة مصغرة ضبابية تحيل إلى سقوط الطفل "الشرير" وكسره في الصفحة الموالية مع جزئية "أقرأ وأفهم". وهنا نتساءل كيف للطفل المتمدرس أن يجمع هذا الشتات من الصور ويستجمعها لإيضاح النص المركزي؟

1

كما أن العائلة التي يظهرها النص بعنصر الجد والأم والطفلين، تحيل إلى العائلة الجزائرية وما نعرفه عنها من تكافل أسري واهتمام الأجداد بالأحفاد، فقد ظلّ ديكور البيت ديكورا مستلبا تغريبيا. "وإذ تنفي شكل الأشياء الظاهري وتركز على صفاتها ورموزها إنما تعيد الوحدة والانسجام لهذا الكون المشتت المتناقض والمتباعد. وتبقي للخيال تلك القدرة الصافية وذلك العمل الكيميائي الذي يصهر الأشياء ويوحدها"[2]. صحيح،..للطفل خيال واسع ومبدع، ولكن على الطاقم الساهر على إنجاز كتاب مدرسي، أن يمنحه الأدوات الصحيحة ويوجه خياله إلى الربط ما بين المتن المحكي وصوره..حتى يتضح المعنى أولا ثم يشتغل الطفل على إدراكه وتوسيعه. إذا الصورة حسب "رولان بارث" كيان متعدد المعاني وكثير الإيحاءات الضمنية والمباشرة، فهي تعتمد على أسنن بالغة التنوع مثل اللون، الشكل والتركيب، الأشياء والكائنات، الأسنن التشكيلية،

---

[1]- كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص11.

[2]- كلود عبيد، جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، لبنان2010، ص92.

الأسنن الأيقونية..ولكن الأهم هو إرفاقها بإرسالية لغوية توضحها وتشرحها.[1]ومن ثم يأتي السند الأدبي موضحا شارحا للصورة التي جاءت بالكتاب المدرسي، لبناء المعنى وتوسيع أفق الخيال.

3. 2. السند الأدبي:

أهم عنصر في عملية صياغة الأثر الأدبي واللغوي هو المتلقي المتتلمذ وقدرته على فك شفرات النص اللغوي والمعرفي. ويمكن صياغة المفهوم وفق نموذج الباحث اللغوي "رومان جاكبسون" للتواصل واعتبار التلميذ هو المستقبل للرسالة (التعليمية/ البيداغوجية/المعرفية)

يفسر "جاكبسون" العناصر الستة بقوله: "يتولى المرسل إرسال رسالة إلى المستقبل أو المتلقي، وحتى تكون هاته الرسالة عملية وإجرائية (Operente) يتوجب أن تتم في إطار سياق معين، وفي خضم وضع (code) مشترك بين المرسل والمتلقي أي بين واضع الرموزEncodeur ومفككها Décodeur وأخيرا فإن الرسالة تتطلب وسيلة نقل أو قناة تمر من خلالها وتحقق الربط بين طرفي الاتصال"[2]. ومن ثم نضع مفهوم "الوضع" الكودة Code ضمن نقطة تجميع ما بين المرسل والمرسل إليه (المتلقي) ليظهر النموذج الجاكبسوني أكثر وضوحا مع هذا المخطط المضاف له السياق (الوظيفة المرجعية) والتواصل كعملية محورية ومبتغى إرسال الرسالة.

[1]- ينظر رولان بارث، درس السيميولوجيا، ترجمة ع. بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الطبعة الثالثة 1993.

[2] Roman Jakobson; Essai de linguistique generale;tome1,Paris ,Edition de minuit 1963,P 250

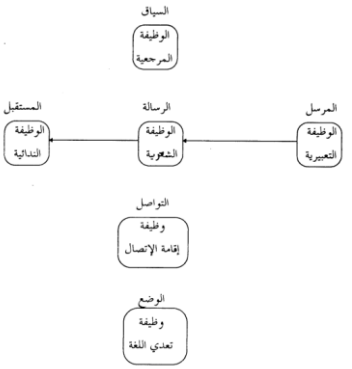

1

مع قصة "**الفراشة والنملة**" المقتبسة عن "كامل الكيلاني" (1897-1959) الكاتب والقاص المصري، نقف عند أمرين مهمين، الأول خاص بالصورة المرفقة والثاني بالمتن، إذ تظهر فراشة "تنتقل برشاقة من مكان إلى مكان. نزلت على حافة وردة حمراء فرأت تحتها نملة سوداء خاطبتها قائلة:

-ماذا تفعلين أيتها السوداء، حقا لا يليق بمثلك أن يقف بجانب الورود"[2].

تصف الفراشة النملة ذامة إياها بـــ: **السوداء**... تحت خانة "القيم الإنسانية"؟ ولعل الاستعانة بنص يعود لكاتب مصري من مواليد 1897 لا يخدم كثيرا قيم التآخي والمحبة التي نريد غرسها في أبنائنا المتمدرسين اليوم بغض النظر عن لون البشرة.

[1] Claude Abostaodo ,message et medias, Paris, Edition Cedic 1980,P22

[2]- كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 18.

كما أن الصورة المرفقة، لا تفرق بين عمر المتمدرس الذي بلغ سن الثامنة وعمر طفل الحضانة الذي قد تقنعه فراشة من هذا النوع أو رسم نملة لا علاقة لها بشكل النملة.

مع نشيد "**الأبوة والطفولة**" نكتشف شاعر مصري عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية صاحب رواية "عندما يطغى النساء"(2011) باسم "عبد الحميد ضحا".

تقول الأنشودة[1]:

حَبِيبِي بَهْجَةَ الدُّنْيَا
وَنُورَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ
كَأَنِّي حِينَ تَلْقَانِي
مَلَكْتُ السَّعْدَ فِي الْكَوْنِ

وفي الصفحة نفسها تحت عنوان "**آداب الحديث**" النهل من "محمد حسين" وهو الآخر شيخ من الدعاة بمصر من مواليد 1912.كما أننا أيضا سنجد "أحمد أمين"(1886-1954) يصف لنا أجواء العيد مع صورتين وكأنهما رسمتا على استعجال أو بلا مبالاة مرافقتين للنص الأدبي.

[1]- المصدر السابق، كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص21.

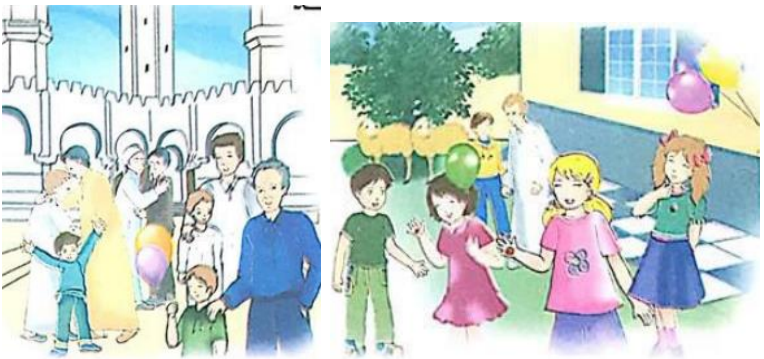

1

نتساءل فعلا لما التركيز على مرجعية مصرية؟ هل هناك شح في الكتابة للطفل بالجزائر؟ أم أن المؤلف أو مقرر الصياغة يشعر بتبعية ما للمشرق؟

من جهة أخرى، نلاحظ أن النص الأدبي فور تحرره من الاطار المشرقي ككل والأقلام المستوردة، يصبح أميل إلى الأجواء الجزائرية مثل نص:"**ختان زهير**" الصفحة 31، الذي يصف أجواءً جزائرية لحفل الختان لطفل يحظى بكل عناية الأهل، وبعض من تفاصيل "الحلي" الجزائرية التي توضع صورها وما يقابلها من تعريفات تحت خانة "**أثري لغتي**"[2]:

يبدأ الاقتراب من هوية القلم الجزائري، بتوظيف نص "**التاجر والشهر الأعظم**" للأستاذة "وريدة نميش نقاش" وهي صاحبة كتاب "الجزائر الذواقة" حول الطبخ الجزائري

[1]- كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص27.

[2]- المصدر السابق، كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص33.

(2016) وتترجم إحدى قصصها تحت خانة "قصص صحراوية" إلى العربية، باعتبارها أستاذة اللغة الفرنسية في جامعة العلوم التقنية. إلا أنّ الصورة المرافقة لا تحافظ على هذا الحرص في الانتماء للتّربة الجزائرية.

1

بالإضافة إلى الاستعانة بنص مترجم من قصة حول الطفل المجاهد "**عمر ياسف**" بعنوان "عمر الصغير، أطفال لكنهم ثوار" تأليف "سهيلة عميرات"[2]. ونص آخر حول "**العلم**" للقاصة الجزائرية "زهور ونيسي"[3] إذ تخذلنا بالموازاة تلك الصور المرافقة للنص المنتقاة بشكل غير محكم وغير مدروس. ولو تفقّدنا كل الكتب التي استطعنا جمعها من العالم العربي، لن نجد نصا واحدا لغير أقلام البلاد التي ينتمي إليها الكتاب. يبدو أن موقف النفساني الألماني "أريك اريكسون"Erikson من بعض أشكال الهوية المرضية ولاسيما ما يسميه بـــ Confusion d'identité غموض الهوية، مناسب جدا لتوصيف مثل هذه المواقف، عاكسا فقرا وعقما معرفيا وهوياتيا، إذ "لا تتموضـــع عملية تشكل الهوية على

[1]- المصدر السابق، كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص35.

[2]- المصدر نفسه، ص48.

[3]- المصدر نفسه، ص52.

مستوى الفرد فحسب، وإنما تتشكل أيضا من عمق ثقافة مجتمعه"[1]. نوع من الأزمة الوجودية التي نرى أثرها السلبي على مطبوعات بيداغوجية موجهة للطفل الجزائري.

تحت عنوان "**الهوية الوطنية**"، ومجموعة من الوحدات مثل: "**خدمة الأرض**"، "**عمر الصغير**"،..نجد هذه الصورة المرفقة بنفس الصفحة التي قد تحمل صورة العلم وخياطته، وصورة ربما حقيقية لعمر الصغير، إلا أنها مشتتة الدلائل وفي نفس الوقت سطحية من حيث التركيب البصري وخيارات رسوم الشخصيات .

2

في حين كان الوضع أحسن مع نسخة 2008/2007 وهو يحدثنا عن مدننا ضمن مشروع "**أكتب رسالة**" يكتشف من خلالها التلميذ تنوع المدن وجمالها.

[1]Erikson, Erik ,Identity: youth and crisis, Norton, new York 1968 ,P 59

[2]- المصدر السابق، كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص42.

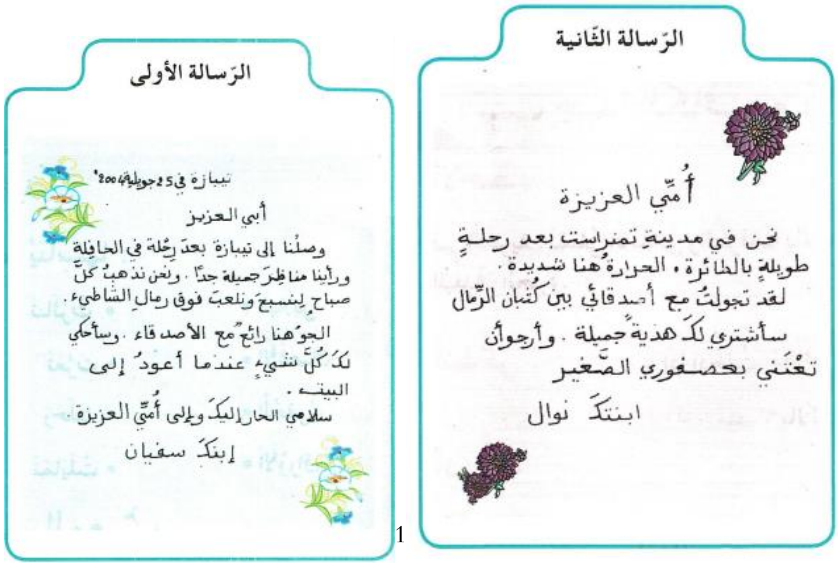
الرّسالة الأولى

تيبازة في 25 جويلية 2008

أبي العزيز

وصلنا إلى تيبازة بعد رحلة في الحافلة ورأينا مناظر جميلة جدًا. ونحن نذهب كلّ صباح لنسبح ونلعب فوق رمال الشاطئ.

الجوّ هنا رائع مع الأصدقاء. وسأحكي لكَ كلّ شيء عندما أعودُ إلى البيت.

سلامي الحار لكَ ولأمّي العزيزة.

إبنكَ سفيان

الرّسالة الثّانية

أُمّي العزيزة

نحن في مدينة تمنراست بعد رحلةٍ طويلةٍ بالطائرة. الحرارة هنا شديدة.

لقد تجولتُ مع أصدقائي بين كُثبان الرّمال

سأشتري لكَ هديةً جميلة. وأرجو أن تعتني بعصفوري الصّغير

ابنتكَ نوال

1

تحت عنوان "**خدمة الأرض**"[2]، نجد نصا مقتبسا من كتاب "طريق الإنشاء"[3] وهي سلسلة من ثمانية أجزاء موجهة للصفوف الابتدائية والثانوية، أخذوا من الجزء الموجه للسنة الرابعة نصا بعنوان: "الفلاح" (ص 34/33) تغير عنوان النص إلى "**خدمة الأرض**" وتحول اسم "أبو نسيم" إلى "عبد القادر" وهو موقف حكيم. إلا أن هذه الصورة التي اختارها المؤلف الجزائري قد تكون لمزارع كندي أو أوروبي..بقبعته وزيه المختلف عن زي المزارع الجزائري! ومن ثم اختيار بعيد عن الصواب.

[1]- رياض النصوص، كتابي في اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، السنة الدراسية 2008/2007، ص22.

[2]- كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 44.

[3]- طريق الإنشاء، سلسلة مؤلفة من ثمانية أجزاء للصفوف الابتدائية والثانوية، الجزء الثالث الموجه للسنة الرابعة من القسم الابتدائي، تأليف جماعة من الأساتذة، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت 1963، ص34/33.

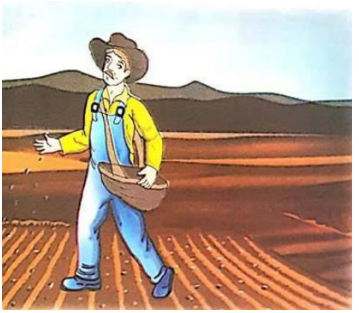

إذا كان هدف صناع البرامج التربوية وهم يسعون جاهدين إلى تطوير البرامج التعليمية وتحديث المناهج واتّباع النظريات التعليمية المعاصرة ومحاولة تجسيد نتائج أبحاثها في صياغة كتاب يحمل على عاتقه مهمة التعليم ونشر الوطنية والانتماء، ... فلِمَ تمّ الاعتماد على كتاب "طريق الإنشاء" مثلا الصادر بتاريخ 1962؟ ونصوص تعود لفترة الخمسينيات؟

إنّ مسؤولية إنجاز كتاب مدرسي موجه للطفل ليست بالقضية الهينة، حتى يقدم بشكل عشوائي، ارتجالي وسطحي تحت ضغط الوقت أو الظروف.

4. خاتمة:

يجب أن يخضع المشروع التعليمي البيداغوجي لتصورات ورؤى مؤسسة لمشروع تربوي لغوي هويّتي يربط الطفل ببيئته، يقوي روابطه بالانتماء ويصنع منه فردا يفتخر بجزائريته، بدءا بالنهل من الأقلام الأدبية الجزائرية، وصولا إلى بناء المتن والسند الصوري مرفقين بشكل يخدم أحدهما الآخر في علاقة تكاملية شرحية توضيحية داعمة وليست متنافرة. مما يحيلنا إلى ضرورة الاستعانة بخبراء في اللون، في الرسم، في تصميم الغلاف في استعمال الخط، في التدقيق اللغوي والتاريخي والفكري لينجح المشروع التربوي شكلا ومضمونا.

5. قائمة المراجع:

-المؤلفات:

1. إدارة المحتوى التعليمي لدار نهضة مصر، اللغة العربية تواصل، الصف الثالث ابتدائي، الفصل الدراسي الأول، نهضة مصر للنشر 2021.

2. تركي عبد الغفور الراوي وعبد العباس عبد الجاسم، قراءتي للصف الثالث الابتدائي، جمهورية العراق/وزارة التربية /المديرية العامة للمناهج/الطبعة العاشرة /2017.

3. جماعة من الأساتذة، طريق الإنشاء، سلسلة مؤلفة من ثمانية أجزاء للصفوف الابتدائية والثانوية، الجزء الثالث الموجه للسنة الرابعة من القسم الابتدائي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت 1963.

4. رولان بارث، درس السيميولوجيا، ترجمة ع. بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الطبعة الثالثة 1993.

5. سراب بن الصّيد بوربي وآخرون، كتاب اللغة العربية، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة 2018/2017.

6. شريفة غطاس وآخرون، رياض النصوص، كتابي في اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، السنة الدراسية 2008/2007.

7. كلود عبيد، جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، لبنان2010.

8. هيئة التربية والتعليم، اللغة العربية الثالث الابتدائي، الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، 2020.

9. Alex Mucchielli, L’identité, puf 4eme Edition, paris 1986

10. Claude Abostaodo ,message et medias, Paris, Edition Cedic 1980

11. Erikson, Erik,Identity: youth and crisis, Norton, new York 1968.

12. Jean Louis Missika et Dominique Wolton ,la folie du logis la télévision dans les sociétés démocratique, Paris dunod 1989.

13. Michel Tardy, La fonction sémantique des images ELA 17.1975.

14. Roman Jakobson, Essai de linguistique générale, tome1, Paris, Edition de minuit 1963.

-قائمة المجلات والدوريات:

15. عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم المصطلحات الديداكتيكية، سلسلة علوم التربية، العدد 9 ، 10.